

طال شوقي إلى الحبيب

للشيخ محمد بن أبي بكر (الطبراني) (اليعقوبي) (الطبراني)

سَيِّدَ الرُّسُلِ أَنْتَ بَدْرُ التَّمَامِ
أَنْتَ نُورٌ مِثَالُهُ مِشْكَاءُ
أَنْتَ عِطْرُ الوُجُودِ بَهْجَةُ هَذَا الِ
أَنْتَ وَاللَّهِ جَوْهَرٌ يَتَلَالَا
يَا إِمَامًا لِلنَّبِيِّاءِ جَمِيعًا
أَنْتَ هَادِي الْوَرَى دَلِيلًا إِلَى اللَّهِ
جَادَ رَبُّ الْوَرَى عَلَى الْخَلْقِ فَضْلًا
هُوَ كَالْمَاءِ لِلْحَيَاةِ الْإِنْسَانَا
حُبُّهُ فِي قُلُوبِنَا مُسْتَقَرٌّ
قَدْ فُطِرْنَا عَلَى مَحَبَّتِهِ مُنْذُ
وَهَبَ اللَّهُ حُبَّهُ لِلْبِرَايَا
فَحَنَائِيَا الضُّلُوعِ تَعَشَّقُ طَلَّهُ
وَإِلَيْهِ حِجَارَةُ الْأَرْضِ أَهْدَتْ
وَعَلَيْهِ الْأَشْجَارُ أَلْقَتْ سَلَامًا
وَإِلَيْهِ الْوُحُوشُ تَأْنَسُ حِينًا
إِنَّ نَعْلَ الرَّسُولِ عِنْدِي تَاخُ
وَحَدِيثُ الرَّسُولِ أَحْلَى حَدِيثِ
نَظْرَةٍ مِنْ عَلَا مُحَيَّاهُ تُحْيِي
عَطْفَةً مِنْ جَنَابِهِ سَوْفَ تَشْفِي
قَطْرَةً مِنْ نَدَى يَدِيهِ سَتُطْفِي
وَبِرُؤْيَا خَيَالِهِ الصَّبُّ يَخْتَا
وَبِتَقْبِيلِ رَاحَةٍ مِنْهُ يَرْتَا

أَنْتَ لِلْخَلْقِ مَظْهَرُ الْإِنْعَامِ
بِكَ تَنْجَابُ ظُلْمَةُ الْأَوْهَامِ
كَوْنِ طُرًّا وَأَنْتَ خَيْرُ الْأَنَامِ
عِقْدَ دُرٍّ يَزْهُو بِأَبْهَى نِظَامِ
يَا مَلَاذًا لِلْخَلْقِ يَوْمَ الزَّحَامِ
تَعَالَى مُشْرِعُ الْأَحْكَامِ
بِنَبِيِّ دَعَا إِلَى الْإِسْلَامِ
وَهُوَ نُورُ الْعُقُولِ وَالْأَفْهَامِ
وَهُوَ مِنَّا كَالرُّوحِ لِلْأَجْسَامِ
ذُ خُلِقْنَا وَمَا لَنَا مِنْ كَلَامِ
دُونَ كَسْبِ بِقُوَّةِ الْإِلْهَامِ
مُنْذُ كَانَتْ فِي ظُلْمَةِ الْأَرْحَامِ
بِفَصِيحِ الْكَلَامِ طِيبِ السَّلَامِ
وَسَعَتْ نَحْوَهُ بِكُلِّ احْتِرَامِ
وَعَلَيْهِ قَدْ زَادَ نَوْحُ الْحَمَامِ
حِلْيَةً لِلرُّؤُوسِ لَا الْأَقْدَامِ
عَنْعَنَاتُ الرُّوَاةِ فِيهِ مُدَامِي
كُلُّ مَنْ مَاتَ فِي سَبِيلِ الْغَرَامِ
مَا بِقَلْبِ الْعَلِيلِ مِنْ أَسْقَامِ
مَا عَرَا الْقَلْبَ مِنْ شَدِيدِ الْأَوَامِ
لُ سُورًا إِنْ نَالَ بَعْضَ الْمَرَامِ
حُ وَيَنْسَى مَا مَرَّ مِنَ الْآمِ

وَبَصَوْتِ الْحَبِيبِ يَطْرُقُ سَمْعِي
 لَيْسَ لِي مُبْتَغَى سِوَاهُ وَإِنِّي
 أَتَمَنَّى يُلْقِي السَّلَامَ بِشِيرًا
 وَيَسْعُدِ لَا يَعْتَرِبُهُ شَقَاءُ
 أَنَا صَبُّ مُتَيِّمٍ فِي هَوَاهُ
 أَنَا فَا نِ مُوَلِّهُ بِحُلَاهُ
 أَنَا عَانٍ لِحُسْنِهِ وَبَهَاهُ
 أَنَا جَانٍ وَمُحْتَمٍ بِجِمَاهُ
 فَإِلَيْهِ أَسَلَمْتُ قَلْبِي وَرُوحِي
 نَسِي النَّاسِ عِنْدَهُ أَسْمَائِي
 فَنَيْتُ فِي الْغَرَامِ فِيهِ صِفَاتِي
 إِنْ سَمِعْتُ الْأَذَانَ كَانَ الْمُنَادِي
 وَعَلَيْهِ فِي الْحَجِّ كَانَ طَوَافِي
 طَالَ شَوْقِي إِلَى الْحَبِيبِ فَهَلْ لِي
 فَعْيُونِي فِي رَصْدِهِ سَاهِرَاتُ
 وَاصْطِبَارِي مِنْ بَعْدِهِ قَدْ تَوَلَّى
 عَذَلَ الْعَاذِلُونَ فِيهِ وَلَا مَوَا
 أُتْرَانِي عِنْدَ الْمَنَامِ أَرَاهُ
 كَمْ أُمْنِي عَيْنِي بِرُؤْيَاهُ يَوْمًا
 إِنَّ رُؤْيَا النَّبِيِّ أَفْضَلُ بُشْرَى
 لَيْسَ مَنْ جَاءَ بَعْدَهُ بِبَعِيدِ
 رُؤْيَاهُ الْمُصْطَفَى تُقَرَّبُ مَا يَنْدُ
 مَنْ رَأَاهُ فَقَدْ رَأَى الْحَقَّ صِدْقًا
 مَنْ رَأَاهُ فِي أَيِّ شَكْلِ تَبَدَّى
 مَنْ رَأَاهُ فِي النَّوْمِ فَازَ بِرُؤْيَا
 48 فَعَلَيْهِ أَرْكَى الصَّلَاةِ دَوَامًا

تَرْفُصُ الرُّوحُ مِنْ جَمَالِ الْمَقَامِ
 دُونَ لُقْيَاهُ أَوْحَدُ الْأَيْتَامِ
 بِسَلَامٍ يَمْحُو عَظِيمَ أَثَامِي
 وَبِوَضْلٍ مَا بَعْدَهُ مِنْ صِرَامِ
 لَسْتُ أَرْضَى فِي الْحُبِّ نَقْضَ الذَّمَامِ
 أَعْرِفُ الْيَوْمَ أَعَذَبَ الْأَنْعَامِ
 رَأْسُ مَالِي فِي حُبِّهِ اسْتِسْلَامِي
 وَإِلَيْهِ فِي الْحُبِّ صَارَ احْتِكَامِي
 وَلَدَيْهِ أَلْقَيْتُ قَدَمًا زَمَامِي
 فَدَعَوْنِي بِالْعَاشِقِ الْمُسْتَهَامِ
 فَأَنَا عَبْدُهُ بِلَا اسْتِفْهَامِ
 وَهُوَ فِي قِبْلَةِ الصَّلَاةِ إِمَامِي
 وَإِلَيْهِ مَسْعَايَ فِي الْإِحْرَامِ
 أَنْ أَرَى وَجْهَهُ بِطَيْفِ مَنَامِ
 وَدُمُوعِي تَهْمِي كَسَيْلِ الْغَمَامِ
 وَفُؤَادِي مِنْ بَعْدِهِ فِي اضْطِرَامِ
 إِنَّ لَوْمَ الْعُدَالِ يُذَكِّي هُيَامِي
 وَأَنَا الْوِصَالَ فِي الْأَحْلَامِ
 لِأَنَالَ الْمُنَى بِدَارِ السَّلَامِ
 لِلْمُحِبِّينَ وَهِيَ مِسْكُ الْخِتَامِ
 عَنْهُ مَهْمَا تَلَا مِنْ الْأَعْوَامِ
 أَيْ فَتَعْغِدُوا الْأَعْوَامَ كَالْأَيَّامِ
 لَيْسَ فِي ذَاكَ ذَرَّةٌ مِنْ مَلَامِ
 نَالَ مِنْهُ نَهَايَةَ الْإِكْرَامِ
 هُ جِهَارًا فِي الْحَوْضِ يَوْمَ الزَّحَامِ
 وَعَلَى آلِهِ أَتَمَّ السَّلَامِ